لا يعطيان له ، فالمسؤولية والسلطة عندنا انتخاب على صعيد المجلس الاعلى وانتخاب من المجلس الاعلى لرئيس الحزب ، وبعد ذلك تعيين من قبل رئيس الحزب ومن قبل معاونيه لكل السلطات التنفيذية .

س٤ : ما هي نتائج الوحدة على صعيد سياسة الحزب ؟ في مناطق سيطرة الفاشية ؟ كيف ستعكس الوحدة نفسها على تحالفاتكم ؟ على الوضع اللبناني ؟ وكيف ترون دوركم المستقبلي كحزب ؟

ج٤ ـ لا شك ان انتهاء الانقسام في الحزب السوري القومي الاجتماعي وانضمام كل طاقاته للعمل الحزبي الواحد يكسب هذا الحزب معنويا ويزيد من قوته . حزبنا في الاساس حزب قوي منتشر في جميع الاوساط اللبنانية . ربما شاهدتم امس احتفالنا بعيد التأسيس ، لا اغالي اذا قلت لكم باس شارع الحمراء من شرقه الى غربه كان كتلة متراصة من الرفاق قدره التلفزيون اللبناني بـ ٧٠ الفا . لم نجر احصاء بعد على كل الرفاق الذين اتوا من كل المناطق للمشاركة في عيد التأسيس ولكنني اعلم ان الاشبال الذين حضروا بلغ عددهم ٤ الاف شبل ، وكانوا جزءا صغيرا من مهرجان الحزب . كما انني اعلم ان منطقة شمال لبنان التي عليها ان تسلك طريقا طويلا لتصل الى بيروت اتى منها ٣٠٠ سيارة كلهم قوميون اجتماعيون واعلم ايضا ان الطريق من شتورا الى الاوزاعي كانت حافلة بسيارات القوميين الاجتماعيين اتون الى بيروت ؛ هذا الحزب الكبير الذي فاجأ الكثير من اللبنانيين لم يفاجئنا نحن لاننا نعلم مدى انتشار حزبنا . ولاننا نعلم ان الذين لم يأتوا الى المهرجان هم اضعاف اضعاف الذين اتوا الى المهرجان ، لان وسائل النقل غير مؤمنة بشكل جيدا ، ولان ظروف النقل صعبة جدا ، واستطيع ان أؤكد بالمناسبة بان المواطنين لم يشاركوا كثيرا بسبب حادث الامن الطارىء الذي حدث يوم الجمعة (١٧ ت٢) وتخوف الكل من اضطراب امني في هذه الكثافة الكبيرة للحزب السوري القومي الاجتماعي ، فشارك بعض المغامرين وشاركت القيادات في الحركة الوطنية دون ان تشارك القاعدة ، هذا حزب ضخم في كل الساحة اللبنانية ، وهو صورة عن التركيب الاجتماعي في لبنان ، ان من جهة طبقاته الاجتماعية او لجهة طوائفه ، هو صورة عن هذا التركيب ينسجمون كلهم بالعقيدة السورية القومية الاجتماعية المناضلة في الخط الاجتماعي التقدمي والمناضلة في الخط الوحدوي القومي .

في المناطق الفاشية اي الخاضعة للسيطرة الفاشية هنالك نوعان : نوع تسيطر عليه هذه القوى الفاشية ، وجودنا فيها هو في السر ، ولا نخالي ونقول اننا نعمل في الجهر لان امين القوى الفاشية متفتحة علينا وعمليات التقتيل والتهجير هي القاعدة . ولكن خلايانا السرية لا تزال قائمة في هذه المناطق اي في كسروان وجبيل والمتن الشمالي والاشرفية . وهذه الخلايا تنمو في السر « تحت الارض » وليس فوق الارض . في المناطق الثانية (اي في الكورة) بعد ان هجرنا منها اثر الهزيمة العسكرية ، عدنا اليها وعاد وضعنا تقريبا الى ما كان عليه لاننا بعد عودتنا لاحظنا ان دخول الكتائب والشمعونيين الى المنطقة افسد عددا من النفوس واثار فيها الحس الطائفي الامر الذي لم يكن قائما في الكورة ، وكنا نفتخر به . ولكن نحن واثقون باننا سنعود الى وضعنا السابق بحيث نبقي التعبير السياسي القومي والتقدمي في الكورة الى جانب حلفائنا من الاحزاب التقدمية وخاصة الحزب الشيوعي اللبناني ، لانه حزب موجود في الكورة وله قواعده . اما كيف تنعكس وحدتنا على التحالفات ؟ باعتقادي لا بد لهذه القوة المعنوية ولهذه القوة العددية النوعية ان يكون لها اثرها السياسي خاصة بعد ظهورها للذين يرون بعيونهم فقط . لا بد ان يكون لها انعكاسها السياسي في كل علاقاتنا السياسية .

اما من حيث التحالفات فنحن حزب اساسي في الحركة الوطنية اللبنانية وبما ان جميع القوميين الاجتماعيين في اعلان وحدة الحزب اعلنوا خضوعهم الكلي للقيادة الحزبية ولسياستها وخطها النضالي فيعني ان مركزنا في الحركة الوطنية اللبنانية زاد قوة ، وقوتنا هي قوة الحركة الوطنية وليس ضعفها ، وكيف ينعكس هذا على الوضع اللبناني ؟ اعتقد ان لبنان لا يستطيع بعد اليوم ان يهمل الحزب السوري القومي الاجتماعي من حساباته ودون غرور نحن نعتقد اننا نقدم الحل المنشود للوضع اللبناني . فالذين يشغلون عقولهم في التفتيش عن حل ، عن صيغة لبنانية تعيد للبنان صحته وعافيته ، ادعوهم للاطلاع على الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يؤمن الوحدة الاجتماعية الكلية بين كل الاعراق والطوائف وبين كل المناطق والذي هو لبناني من حيث انتمائه وصدقه في الحرص على مصلحة لبنان والذي هو قومي من حيث توجهاته الاستراتيجية في الخطر القومي الوحدوي والذي هو قومي في موقفه من المسألة الفلسطينية التي لا ينظر لها نظرة قطرية او كيانية بل ينظر اليها بانها نقطته الدائرة والمركز في القضية القومية ، فنحن فلسطينيون في منطقنا القومي مثل الفلسطينيين المؤمنين بالنضال لاستعادة فلسطين ، ولن نقبل ان ينافسنا فلسطيني في حيز للنضال من اجل فلسطين وان كنا نقر بان المقاومة سبقتنا وفتحت لنا وعبدت لنا طريق الكفاح المسلح وكانت قدوة لنا في هذا الميدان وان كنا نحن قد سبقناها في الدعوة للكفاح المسلح منذ عام ٤٨ ، ولكن الدعوة شيء والممارسة شيء اخر . نحن دعونا بأسم زعيمنا سنة ٤٨ للكفاح المسلح ومارسنا بعضا من هذا الطريق في الخمسينات ولكننا لا ندعي ونقول باننا شقينا طريق الكفاح المسلح فهذا فضل نعتز به . ان مواطنين من امتنا هم الفلسطينيون المهجرون شقوه وعبدوه ونفتخر ان نمشي على دربهم ومعهم في هذا الطريق . وبالنسبة لدور الحزب المستقبلي ، فنحن جزء من الحركة القومية الوحدوية التقدمية على الصعيد الكياني اللبناني ونحن جزء اساسي نرسم صورة المستقبل للبنان، وعلى الصعيد القومي نحن نحافظ على الوجدان القومي الوحدوي في المنطقة بالعلن والممارسة ودورنا يجب ان يكون في اطار هذا المضمون الذي كرسناه بالعقيدة وجسدناه بالنضال .

س٥ : في وقت كثر فيه الحديث عن « معتدلين » داخل الجبهة الفاشية ، كيف يمكن مواجهة المشروع الفاشي ودحره ؟

ج٥ ـ لا نقبل ان نميز بين معتدل ومتطرف في الكتائب « اللبنانية » هذا توزيع للادوار والجبهة « اللبنانية » تقلد خطوات التكتيك والاستراتيجية الصهيونية . اذا تذكرنا ان الصهاينة اشعلت حمائمهم اربع حروب ، بينما صقورهم يشعلون حرب « السلم » ، نفهم ان الجبهة « اللبنانية » والتمييز بين حمائمها وصقورها او بين المتطرفين والمعتدلين هو قول يتجاهل الحقيقة . انا لا احكم على الانسان حكما نهائيا مبرما فالمعتدل في الجبهة « اللبنانية » الذي يدين التعامل مع العدو الاسرائيلي والذي يدين الانعزالية المنسلخة عن البيئة القومية والذي يدين التآمر على القضية الفلسطينية ، ليس عليه الا ان يترك هذا الحزب وان يأخذ موقفا مناقضا له عندئذ استطيع ان اقول ان هنالك ظاهرة جديدة . اما كيف اقبل ان يكون انسانا « معتدلا » في حزب يتآمر على المقاومة الفلسطينية ويعتبر الفلسطيني غريبا ، يتآمر على الجيش السوري ويعتبره غريبا ، ويقيم علاقات تفاعلية تحالفية عضوية مع العدو « الاسرائيلي » ، ويعتبر ان صداقته مع «اسرائيل» هي الاساس وعداوته مع السوريين والمحمديين هي الاساس المقابل . فانا لا اقبل هذا الوصف . هذا لا يعني اننا نلغي من حسابنا امكانية انقاذ جماهير هذه الجبهة .. انني افرق بين قيادات الجبهة « اللبنانية » وجماهيرها ، فالجريمة تقع على القيادات على كميل شمعون الشخص وعلى حزب الكتائب « اللبنانية » الذي نظم مسالك الطائفية والانعزالية والتعامل مع العدو ، انا مع كل جهد يبذل لاعادة جماهير هذه الجبهة المضللة الى تفاهم مع الوطنيين ضمن الحد الادنى المقبول . انا لا افرض عليها منطقا قوميا ولكن اطلب منها ان لا تكون منطقا معاديا للقومية . هناك فارق نوعي بين انسان يتمسك بلبنان كدولة مستقلة ذات سيادة ترفض الانضمام في وحدة مع اي كيان ثان ولكنه يعتبر ان علاقاته مع الكيانات السورية والعربية علاقات اخوة وتضامن وان موقفه من العدو الصهيوني هو العداء من ضمن التمسك بالسيادة اللبنانية وبين انسان ينقل هذا المفهوم الايجابي ضمن حدود الاستقلالية اللبنانية الى موقف التآمر على الخط القومي والتحالف مع العدو . اني التقي مع الاول ولا التقي مع الثاني ، لانني لا اقبل ان تفرض المفاهيم القومية فرضا على المواطن كما انني ارفض ان يفرض النظام على اكثرية الشعب القومي الاتجاه ، رأيه في الانعزال وفي مفهوم الموقف اللاقومي المعاكس للقومية .

لا شك ان قيادة الكتائب وقيادة الشمعونية صنفت نفسها عدوة للبنان وعدوة لفلسطين وعدوة للخط القومي . عدوة للبنان من حيث النظام بفرضها نظاما فاشيا تعسفيا طائفيا رجعيا يتحالف مع العنصرية الصهيونية ، بشكل صفيق ، عدوة للبنان من حيث بناء مستقبله التقدمي الديمقراطي عدوة للحق القومي وهو واضح بالتآمر على المقاومة الفلسطينية وعلى الخط الوحدوي القومي ، وبالتآمر على الجيش السوري وعلى سوريا التي هي قاعدة المنطلق القومي في المنطقة ، هذه القيادات اصبحت عدوة ، ومحاربتها ودحرها اصبح واجبا وطنيا لكل انسان يؤمن بالقضية الاجتماعية التقدمية او مؤمن بالقضية القومية وخطها الوحدوي المتصاعد للتصدي للعدو الصهيوني . كيف ؟ اما الكيف فهناك اكثر من مسألة يستطيع رئيس الجمهورية اذا مارس مسؤولياته القيادية ان يأخذ قرارا سياسيا ينهي كل هذا الاشكال ولكن على ما يبدو ان لرئيس الجمهورية اسبابا خافية عليه تمنعه من اتخاذ هذا القرار الذي فيه انقاذ لبنان كما يبدو لي بان الجبهة « اللبنانية » التي تنادي بالحفاظ على الشرعية هي عدوة الشرعية اللبنانية تمارس عليها كل اساليب الضغط وتمنعها من ممارسة سياستها الانقاذية وصلاحياتها . من الامثلة محاولة منع قوات الردع العربية ان تكون مسؤولة عن الامن في كل المناطق اللبنانية ، الامر الذي يؤدي الى التقسيم الفعلي عبر التقسيم الامني وهذا مناقض لمفهوم رئاسة الدولة التي هي رئاسة لكل لبنان وليست رئاسة على فئة بشكل يختلف عن رئاستها لفئة ثانية او لمنطقة بشكل يختلف عن رئاستها لمنطقة اخرى . اما مراهنتنا على رئيس الجمهورية فيجب ان تستمر بمعنى ان نستنجد بكل الطاقات القادرة ان تعطي لرئيس الجمهورية قوة معنوية وتدعم قراره السياسي في خط مصلحة لبنان ومصلحة القضية القومية عبر العلاقات السياسية وعبر المساعدات المادية والمعنوية من الدول العربية الصادقة في موقفها تجاه لبنان . ولكن يبقى في التحليل الاخير ، اننا نحن المؤمنون بلبنان دولة متطورة ديمقراطية ملتزمة بقضيتها القومية اي بعروبتها والمؤمنون بوحدتها علينا ان لا نتسامح في اي حال من الاحوال لفئة الجبهة « اللبنانية » الموتورة ان تنال من مصلحة لبنان ، ومن هذا الحق الذي يؤمن به اكثرية الشعب اللبناني والذي هو طابع اكثرية المناطق اللبنانية ولا اغالي اذا قلت بان ما لا يقل عن ٩٥ بالمئة من الشعب اللبناني مع هذا الخط . وفي المناطق الانعزالية نفسها ، وانا ابن الجبل ، اعلم ان الناس تضيق ذرعا بالكتائب ولكنها تعيش في ظل الارهاب الفاشي الكتائبي الموتور والمسعور ، والبندقية الشمعونية الاكثر وتورا او سعورا ، علينا ان نكون دائما مستعدين ان نرد على البندقية المسعورة الموتورة بالبندقية الواعية المؤمنة بمصلحة امتنا ولبنانها والمستعدة ان تستمر في طريق الكفاح المسلح والردع المسلح لاقامة حق الامة وحق لبنان لمصلحة لبنان . ان التنازل عن مبدأ القوة المؤيدة بالحق امام حق القوة المؤيدة بالباطل عمل لا يليق بالاحرار والثوار ونحن اكدنا اننا احرار وثوار . في العلاقة مع المقاومة الفلسطينية في هذا الميدان نعتبر صادقين ان القوى الوطنية اللبنانية وحدها كانت قادرة على حسم الموضوع دون ان نلغي العلاقة العضوية والوحدة النضالية في الخط القومي مع المقاومة الفلسطينية ودون ان نلغي انها حليفتنا الاستراتيجية وهذا امر يتوقف عليه قرار سياسي من اكثر من جهة آملين ان نصل الى هذا الوضع الذي يجيز لنا ان نحسم الامر بارادتنا التي هي ارادة لبنان وقوتنا التي هي قوة لبنان ولمصلحة لبنان التي لا تتناقض اطلاقا مع المصلحة القومية في خطها الاستراتيجي الصحيح .

■

في مهرجان الذكرى السادسة والاربعين لميلاد الحزب السوري القومي الاجتماعي

سعادة : أربعة مظاهر ردت الثقة الى هذا الشعب الاصيل

حاوي : على من في موقع السلطة أن يغير أو يغير

في التاسع عشر من الشهر الحالي ، احتفل الحزب السوري القومي الاجتماعي بالذكرى السادسة والاربعين لتأسيسه ، فاقام مهرجانا خطابيا حاشدا امته وفود شعبية من الجنوب والجبل والبقاع ، وشاركت فيه كل فصائل الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، حيا حضر عبد الله الاحمد عضو القيادة القطرية في سوريا ، والسفير العراقي ، وعدد من الشخصيات الوطنية اللبنانية وقد تحدث في المهرجان على التوالي كل من رئيس الحزب الرفيق الدكتور عبد الله سعادة ، والاخ هاني الحسن الذي تلا رسالة من ابو عمار . والرفيق جورج حاوي باسم المجلس السياسي للحركة الوطنية .

وفي كلمته استعرض الدكتور سعادة تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي والمراحل التي مر بها قبيل واثناء وبعد نشوء الحركة الصهيونية وقيام الكيان الصهيوني ، وعدد الاساليب التي تعتمدها « اسرائيل » في سبيل تحقيق توسعها

وهي :

١ ـ التصهين الجديد من خلال تحريض الموارنة للمطالبة بدولة مسيحية في لبنان .

٢ ـ الكيانية : او الانعزالية التي تناقض منطق سير التاريخ وتمنع تحقيق تقدم القضية القومية .

٣ ـ الاقتلاع الحضاري او الحضارات المزيفة : والتي اغرقت الامبريالية والصهيونية شعبنا العربي فيها فوقع في تدفق الثروة السريع الذي لم ترافقه تنمية الطاقة الانتاجية واستعار المظاهر البرجوازية من الغرب .

٤ ـ المؤامرة على العروبة : فلقد حاول الاستعمار القديم جاهدا ابقاء العالم العربي في قمقم التخلف والانقسام للحيلولة دون وحدة بيئاته ومنع تقدمه الاجتماعي . ثم انتقل الدكتور سعادة الى البؤادر التي تبعث الامل والثقة وتؤكد الايمان باصالة هذا الشعب . واهم هذه الظواهر هي :

١ ـ ظاهرة الكفاح المسلح الفلسطيني التي انطلقت من مخيمات اللجوء بأضعف الامكانيات المادية وفي مناخ الهزيمة العربية ، وقلبت الفلسطيني الى ثائر رائد حقق ثورة هزت العالم .

٢ ـ الحركة الوطنية اللبنانية ، الحجر الذي